الى الآنسه لطفية النادى

صور خالدة

من بطولة المرأة العربية

نسيبة بنت كعب المازنية :

سيدة امتلأت كرما ونبلا وفاضت شجاعة وحماسة وازدانت بكل مايزين المرأة من قلب رقيق وحساسة قوية وعطف شديد ، كما تحلت باقدام الرجال وحزمهم

خرجت هى وزوجها زيد بن عاصم وولداها عبدالله وحبيب(١) فى ذلك الثلث والسبعين من الانصار يوم العقبة الثانية يريدون رسول الله المصطفى يبايعونه مستخفين لئلا يؤذيهم الجاهلون ، فبايعوه والناس نيام فى ثلث الليل الاخير فى اليوم الاوسط من أيام التشريق من السنة الثالثة عشرة للبعثة ؛ وعادوا الى المدينة ووجوههم تطفح بالبشر بما نالوا من خير ، وقلوبهم ترقص طربا بما فتحهم الحق سبحانه من نوره ، من نعمة الايمان ونور الهدى

كان يوم أحد - يوم تلك الغزوة التى كاد ان يقضى فيها على المسلمين - فاظهرت نسيبة - رضوان الله عليها - من رباطة الجأش والاستبسال فى القتال مالم يكن للابطال المذاويد من فرسان العرب المغاوير

فقد التحم الجيشان (٢) وكانت الدائرة - اول الأمر - على المشركين فمال المسلمون على الغنائم وشغلتهم الأسلاب ؛ فتجمع المشركون ثانية وزحفوا عليهم زحفة اطارتهم كل مطار ولم يبق حول رسول الله الا نفر قليل فيهم ابو بكر وعمر وعلى وسعد وطلحة والزبير ، ونسيبة هذه وزوجها وابناها . ومارأت نسيبة دم المصطفى يسيل على وجهه ، ورباعيته قد كسرت ، ودخلت حلقة المغفر فى رأسه حتى طرحت فريتها التى كانت تسقى منها العطاش وانتضت مهنداً تقاتل دون الرسول ببسالة وإقدام فائقين حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها « ما التفت يمينا وشمالا الا وأنا أراها تقاتل دونى »

ولقد جرح ابنها عمارة فى عضده اليسرى ضربه رجل كأنه الرقل (النخلة) ومضى عنه فجعل الدم يثعب فقال رسول الله ، اعصب جرحك فأقبلت أمه ومعها حقائب فى حقويها قد أعدتها للجراح — والنبى واقف ينظر فضمدت جرحه وقالت انهض بنى فضارب القوم فجعل النبى يقول « ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة » وإذا بضارب ابنها يظهر فقال المصطفى « هذا ضارب ابنك » فاعترضت له وضربت ساقه فبرك فابتسم الرسول وقال « استقدت يا أم عمارة » ثم أخذت تعد الرجل بالسلاح حتى أتت عليه . فقال الرسول « الحمد لله الذى ظفرك وأقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك » . وقد جرحت اثنى عشر جرحا وهى لا تعنى حتى ضربها ابن قمئة ضربة غائرة فى عنقها ، فنادى رسول الله « عمارة أمك ! أمك ، اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان » فلما سمعته قالت « ادع الله أن نرافقك فى الجنة » فقال « اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة » فقالت « ما أبالى ما أصابنى فى الدنيا » .

ولنستمع اليها تحدثنا عن بلائها ذلك اليوم : « قالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح الى » قالت راوية الحديث فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا ؟ قالت « ابن قمئة أقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلونى على محمد فلا نجوت ان نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناس

(١) الاصابة ج ٢ - والطبرى وابن هشام . (٢) ابن هشام

ومصر لايجب أن تعتبر وثنية بكل المعنى . لأنها فى كل أدوار تاريخها كانت متغلغلة فى أسباب الديانة ، مراعية للخير والصلاح بكل دقة ، تقدر الحساب والعقاب ، وتعمل للآخرة ؛ حتى طبعت ارضها بطابع دينى . يقرب كثيرا فى بعض الاحيان من الحقيقة . وفنها من أجل ذلك ، فى مسحته القدسية ، يجعلنا بعيداً عن الحقائق الأرضية ، بما يفوق الفن الاغريقى . ولكنه فى الوقت نفسه نابض بكل معانى المقدرة والرزانة ، متواضع مع الافكار البشرية ، مخلص كل الاخلاص فى التعبير عن الانسانية الأولى .

« يتبع »

احمد يوسف

بالمتحف المصرى

من ثبت مع رسول الله فضربنى بهذه الضربة ولقد ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان (١)

وهناك موقف آخر من مواقف بطولتها الخالدة يوم خرج خالد ابن الوليد فى جيش فيه ولداها لقتال مسيلمة الحنفى . فاسر مسيلمة ابنها حبيبا فعذبه واراد فتنته عن دينه ، ولكن انى لهذا الشهم الكريم سليل تلك السيدة الكريمة الباسلة التى غرست فيه الشمم وقوة الايمان يوم ان ارضعته . أنى له ان يفتن فى دينه أو يصبأ عن عقيدته.

روى ابن هشام (١) فى السير مانصه « ... وابنها حبيب الذى اخذه مسيلمة صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد ان محمداً رسول الله فيقول نعم ، فيقول افتشهد انى رسول الله فيقول له اسمع فجعل يقطع منه عضواً عضواً حتى مات فى يده لا يزيد عـــلى ذلك : اذا ذكر رسول الله آمن به وصلى عليه ، واذا ذكر مسيلمة قال له اسمع ، فلما بلغها هذا خرجت الى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحـــرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبهـا اثنا عشر جرحاً مابين طعنة وضربة »

° ° °

هذه هى نسيبة بنت كعب التى كانت مثلا عاليا أعلى فى التضحية والاقدام ، والبسالة والنبل . على انها ما كانت لتقتصر على هـــذا فقد كان لها نصيب وافر من العلم فقد روت عن النبى وحدثت كما فى الاصابة .

فهلا تحذوها اوانس اليوم اللائى نسين واجباتهن وفرطن فى كل شىء عدا زينتهن وترفهن

فلتأنس الشابات الكرائم بنسيبة ذلك العصر ، ولتليفـــة هذا الوقت ليقمن بما عليهن لهذا البلد الامين فتنشئن له من فلذات اكبادهن رجالا اولى قوة ، شدادا صلابا يتقدونه مما هو فيه ؟

اسعد طلس

« ١ » السيرة لابن هشام ص ٩٧٣ طبع أوربا فى فصل عنوانه « أم عمارة نسيبة الخ »

(٢) ص ٣١٢ طبع اوربا

التعليم العالى للنساء

للآنسة أسماء فهمى

درجة شرف فى الآداب

مازال التعليم العالى للنساء فى مصر وليدا فى المهد ، ولم تهيأ اغلبية العقول بعد للاقلاع عن المبدأ القديم الذى يقول إن المرأة لم تخلق الا للدار وانجاب الاطفال ويكفيها لقضاء مهمتها الخاصة أقل قسط من التعليم . وتحت تأثير هذا الزعم كان قبول الفتيات بالجامعة المصرية سنة ١٩٢٨ بطريق الاحتيال والتآمر كما ذكر أحد رجالات التعليم فى مصر فى حفلة تكريم أولى خريجات الجامعات بدار الاتحاد النسائى فى الشهر الماضى . وانواقع ، مازال التعليم العالى للنساء فى بلادنا نبتا يخشى عليه من تقلبات الجو السياسى وزوابع الآراء الرجعية بالرغم من ان النساء فى البلاد الاوربية الراقية التى تحذو مصر حذوها فى كثير من نواحى حضارتها ، قد حصلن على هذا الحق منذ أكثر من ثمانين عاما .

ولما يخامر النفس من شـــكوك ومخاوف ، على مستقبل التعليم العالى للمرأة المصرية ، رأينا ان نتأهب للدفاع ، بعرض قضية المرأة اليوم على بساط البحث بادئين ببيان الغرض من التعليم العالى ثم مايترتب عليه من النتائج بالنسبة للمرأة والمجتمع .

يمتاز التعليم العالى الصحيح الذى يتحرر فيه الطالب من كل القيود بكونه يهيء مجالا واسعا لتكوين الشخصية ولاظهار المواهب بما ان من اول شروطه البحث المستقل والاطلاع الواسع والاعتماد على النفس فى تكوين الآراء والوصول الى نتائج تدعمها الحجج القوية والبراهين . كما ان من مزايا هذا التعليم أيضا فيما لو سار على أسسه الصحيحة ، الاتصال بالمجتمع ودراسة أزماته وظواهره المختلفة من سياسية واقتصادية و تدريب النشء على اعمال الجماعات والقيادة بأن يشتركوا فى تكوين الجمعيات الصغيرة للبحوث والالعاب والاغراض المختلفة التى تنشأ فى ظل الجامعة . وبهذه الطريقة يتبادرن العمل المشترك والتعاون وتضعف فيهم النزعات الانانية . وبذلك يصبحون اعضاء نافعين للمجتمع والانسانية .

والمرأة احوج ماتكون الى مثل هذا التعليم الذى يتضمن كل هذه المزايا فلها عقل كعقل الرجل هو الفارق بينهما وبين الحيوانات غذاؤه الطبيعى العلوم ونموه وصقله فى استغلالها واستثمارها وبما ان المرأة - انسان فلا يصح ان تمنعها الأمومة أو الحيـــاة المنزلية من ان تستكمل اول مميزات الانسان